عز وجل كما كان كثير من الصحابة وغيرهم قال ابو سليمان كان عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما
خازنين من خزان الله في ارضه ينفقان في طاعة الله وكانت معاملتهما لله بقلوبهما ومنهم
من يخرجه من يده ولا يمسكه وهولاء نوعان منهم من يخرجه اختيارا وطوعية ومنهم
من يخرجه ونفسه تابى اخراجه لكن يجاهدها على ذلك وقد اختلف في ايهما افضل فقال ابن
السماك والجنيد رحمة الله عليهما الاول افضل لتحققه بمقام السخا والزهد وقال ابن
عطا الثاني افضل لان له عملا ومجاهدة وفي كلام الامام احمد ما يدل عليه ايضا ومنهم
من لم يحصل له شي من الفضول وهذا زاهد في تحصيله اما مع قدرته او بدونها و
الاول افضل من هذا ولهذا قال كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز كان ازهد من اويس
ونحو هذا قال ابو سليمان وغيره وكان مالك بن دينار يقول الناس يقولون مالك زاهد
انما الزاهد عمر بن عبد العزيز وقد اختلف العلما ايهما افضل من طلب الدنيا من الحلال ليصل بها رحمه
ويقدم منها لنفسه ومن تركها فلم يطلبها بالكلية فرجح طايفة من تركها وجانبها منهم
الحسن وغيره ورجحت طايفة من طلبها على ذلك الوجه منهم النخعي وغيره وروي عن
الحسن ايضا نحوه والزاهدون في الدنيا بقلوبهم لهم ملاحظ ومشاهد يشهدونها فمنهم
من يشهد كثرة التعب في السعي في تحصيلها فهو يزهد فيها قصدا لراحة نفسه قال الحسن
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ومنهم من يخاف ان ينقص حظه من الاخرة باخذ فضول
الدنيا ومنهم من يخاف من طول الحساب عليها قال بعضهم من سال الله الدنيا فانما يساله طول
الوقوف للحساب ومنهم من يشهد كثرة عيوب الدنيا وكدره وسرعة تقلبها باهلها وفنايها ومزا
حمة الارذال في طلبها كما قيل لبعضهم ما الذي ازهدك في الدنيا قال قلة وفايها وكثرة
جفايها وخسة شركايها ومنهم من كان ينظر الى حقارة الدنيا عند الله فيتقذرها كما
قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الاخرة لكنت
اتقذرها كما يتقذر احدكم الرجل الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه ومنهم من كان يخاف
ان تشغله عن الاستعداد للاخرة والتزود لها قال الحسن ان كان احدهم ليعيش عمره مجهود

شديد الجهد

شديد الجهد والمال الحلال الى جنبه يقال له الا تاتي هذا فتصيب منه فيقول لا والله لا
افعل اني اخاف ان اتيه فاصيب منه فيكون فساد قلبي وعملي وبعث الى عمرو بن
المنكدر بمال فبكى واشتد بكاوه وقال خشيت ان تغلب على قلبي فلا يكون لي في الاخرة من
نصيب فذلك الذي ابكاني ثم امر به فتصدق به على فقراء اهل المدينة وخواص هولاء
يخشى ان يشغل بها عن الله كما قالت رابعة ما احب ان لي الدنيا كلها من اولها واخرها الى صح
حلالا انفقها في سبيل الله وانها تشغلني عن الله طرفة عين وقال ابو سليمان الزهد ترك
ما يشغل عن الله وقال كلما شغلك عن الله من اهل او مال وولد فهو عليك مشوم
وقال الزهد على طبقتين منهم من زهد في الدنيا فلا يفتح له فيها روح الاخرة فليس شي
احب اليه من البقا ليطيع وقال الزاهد من القا هموم الدنيا واستراح منها انما الزاهد من ليس صح
زهد في الدنيا وتعب فيها للاخرة فالزهد في الدنيا يراد به تفريغ القلب من الاشتغال
بها التفرغ لطلب الله ومعرفته والتقرب منه والانس به والشوق الى لقايه وهذه
الامور ليست من الدنيا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حبب الي من دنياكم النسا والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة ولم يجعل الصلاة مما حبب اليه من الدنيا كذا في المسند والنسائي
واظنه وقع في غيرهما حبب الي من دنياكم ثلاث فادخل الصلاة في الدنيا ويشهد لذلك
حديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله ذكر الله وما والاه او عالم
او متعلم خرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه من حديث ابي هريرة مرفوعا ور
وي عنه من غير وجه مرسلا ومتصلا وخرج الطبراني من حديث ابي
الدرداء مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله وخرجه ابن ابي
الدنيا موقوفا وخرج ايضا من رواية شهر بن حوشب عن عبادة رضي الله عنه رفعه قال
يوتى بالدنيا يوم القيمة فيقال ميزوا منها ما كان لله عز وجل والقوا سايرها في النار
فالدنيا وكل ما فيها ملعونة اي مبعدة عن الله عز وجل لانها تشغل عنه الا العلم
النافع الدال على الله عز وجل وعلى معرفته وطلب قربه ورضاه وذكر الله وما والاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)